

م.د. فياض احمد زعيان (\*)

### كلمات مفتاحية: الاسلام- ادارة- تشريع .

يعد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الاساس الذي بنيت عليه الحضارة العربية الاسلامية، وعلى هذا الاساس فلا غرابة اذا ما قلنا ان الفكر العربي الاسلامي يمثل ارقى مراحل التنظيم والنظريات الادارية الذي يتميز بها عن غيره من الفكر الاداري الحديث والمعاصر، لأرتباطه الوثيق بالعقيدة الإسلامية التي هي تشريع الهي مما جعلته يلتزم بالاخلاقيات والقيم الدينية، فأصبح فكراً متكاملأ يصلح للتطبيق العملي في كل زمان ومكان، من هنا جاءت فكرة البحث والدراسة التي نظمها في مقدمة وخمسة محاور تناولت فيها مفهوم مصطلح الادارة واصول الادارة في القرآن الكريم والسنة المطهرة والمعاجم اللغوية فضلاً عن العمليات الادارية الرئيسية ومبادئ واهداف الادارة وتضمنت الدراسة اهم النتائج وقائمة بالهوامش والمصادر.

### المقدمة

ان للحضارة الاسلامية دوراً كبيراً في تقدم ورقي البشرية، فازدهرت وتفوقت في التفكير والبحث على حضارات العالم الاخرى في مدة قصيرة من الزمن، ولا شك في انها استمدت مقومات نهضتها وتقدمها من القرآن الكريم الذي هو المصدر الاول للفكر والتشريع الاسلامي، واول مصدر مكتوب وصل الينا خالي من التحريف والتشويه والتزوير اذ تعهد الله عز وجل بحفظه بقوله (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)<sup>(١)</sup>، فتحدث القرآن الكريم عن خلق الكون ومكوناته، وخلق الانسان، فذكر خلق ادم وحواء والانبياء والرسل والامم والملوك واخبارهم وطرق معيشتهم واساليب تنظيمها والتخطيط لها، فضلاً عن ذكر الكثير من الامور الدينية والدينية كالسياسة والقضاء والاقتصاد، كما واكدت نصوص القرآن الكريم على العلاقات الدولية سواء في الحرب ام السلم واقرب مبدأ الثواب والعقاب، وحث الناس على السعي لطلب العلم، وبالتالي فإن ذلك يشير بما لا يقبل الشك أن القرآن الكريم دستور متكامل صالح لكل زمان ومكان من وجهة نظر المسلمين.

(\*) وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة

ومن عوامل ازدهار الحضارة الاسلامية السنة النبوية المطهرة وفتاوي واقوال الصحابة والتابعين. وعلى هذا الاساس فلا غرابة اذا ما قلنا ان الفكر الاسلامي يمثل ارقى مراحل التنظيم والنظريات الادارية الذي يتميز بها من غيره من الفكر الاداري الحديث والمعاصر، لارتباطه الوثيق بالعتيدة الالهية الذي جعلته يلتزم بالاخلاقيات والقيم الدينية، مما جعله فكراً متكاملأ يصلح للتطبيق العملي في كل زمان ومكان.

وقد انتضمت الدراسة في خمسة محاور رئيسية هي:

اولاً: مفهوم مصطلح الإدارة

ثانياً: نبذة عن الادارة واصولها

ثالثاً: العمليات الادارية الرئيسية

رابعاً: مبادئ الادارة في الاسلام

خامساً: اهداف ومقاصد الادارة

اولاً: مفهوم مصطلح الإدارة

الادارة في اللغة: لم تذكر كلمة ادارة بعينها في المعاجم اللغوية وانما بكلمات قريبة منها فذكر دوزي كلمة "ادار" وجاءت بمعنى أدار السياسة: دبر أمور الرعية وساسها، حكم الدولة، وأدار: شغل، شرع في العمل و" تدور" بمعنى اتخذ تدابير أخرى<sup>(١)</sup>.

الادارة في الاصطلاح: تتكون من جميع العمليات التي تستهدف تنفيذ السياسة العامة في مختلف الميادين المدنية والاقتصادية والعسكرية والقضائية وغيرها<sup>(٢)</sup>. ويبدو من ذلك ان كلمة الادارة هي كلمة او مصطلح حديث الاستعمال لم يكن متداول بهذا الاسم وانما شمل مختلف النشاطات.

ثانياً: نبذة عن الادارة واصولها

أشار القران إلى مجموعة من الوظائف في مكة قبل الإسلام، مثل: السقاية، والرفادة<sup>(٤)</sup>، والنسيء، والأيسار<sup>(٥)</sup>، واللواء<sup>(٦)</sup>، وكذلك أشارت الايات إلى إيلاف مكة وتجاريتها قبل الإسلام قال تعالى " لإيلافِ قُرَيْشٍ، إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ"<sup>(٧)</sup>، ثم ذكر بعض المعلومات الأولية عن



الشورى، والعدل، والطاعة، كقواعد وأسس للنظام السياسي الإسلامي، ثم نزلت آيات تبين أحكام الأمور المالية، مثل: الغنائم وتوزيعها، والجزية، والفيء، والزكاة ومصارفها، ولكن بقيت هذه الآيات عبارة عن إشارات عامة جاءت الأحاديث النبوية لتفسير وتوضيح أحكام هذه القواعد؛ ولذا نجد أن المفسرين قد اعتمدوا كثيرا على الحديث النبوي وأقوال الصحابة- الذين عاصروا وشهدوا هذه الفترة- في تفسير الآيات<sup>(٨)</sup>.

ان الفكر الاداري الاسلامي يستمد اصوله من المصدرين الاساسيين وهما القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهو يبدأ مع بداية نزول القرآن الكريم وبأول سورة نزلت " اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"<sup>(٩)</sup>.

لذا فالعلاقة حميمة بين الادارة والشريعة الاسلامية<sup>(١٠)</sup>، و اشار القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى " ...إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ..."<sup>(١١)</sup>.

ومن الملاحظ إن كلمة الإدارة لم ترد في أي آية من آيات القرآن الكريم بأسمها الصريح، وانما جاءت بلفظ تديرونها في الآية الكريمة: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا"<sup>(١٢)</sup>، كما وجاءت بلفظ " تدور " في الآية الكريمة: "يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ"<sup>(١٣)</sup>.

اما في الحديث النبوي الشريف فمن خلال مراجعة كتب ومصادر الحديث تبين أن لفظ " الادارة" لم ترد صراحةً في أي حديث من أحاديث النبي (ص)<sup>(١٤)</sup>.

### ثالثاً: العمليات الادارية الرئيسية

يتفق اغلب علماء الادارة والباحثين على ان الادارة تتكون من اربع عمليات وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، وهذه العمليات الاربعة متداخلة ومتشابكة بعضها مع بعض، وفيما يأتي عرض موجز لكل واحدة من هذه العمليات:

#### ١. التخطيط:

من مصطلحات الفكر الاداري الحديث فهو عملية تسبق التنفيذ ومتلازمة مع التنظيم، و يعرف التخطيط بانه: جسر بين الماضي والحاضر والى المستقبل<sup>(١٥)</sup>، وقد اشار القران الكريم الى ذلك في مواضع كثيرة نذكر منها قوله تعالى " وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"<sup>(١٦)</sup> بمعنى لا تنسى العمل بطاعة الله للفوز بالدار

الاحرة<sup>(١٧)</sup>، وكذلك قوله تعالى "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ"<sup>(١٨)</sup>، وقوله تعالى "قال تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ"<sup>(١٩)</sup>.

ان ما جاءت به الايات القرانية يدل على تخطيط في الحاضر لمعالجة ما سيواجهه الناس في مستقبلهم لحماية انفسهم واطنانهم، والاستعداد لنشر تعاليم الاسلام لانها السبيل الوحيد لانقاذ الامم من الهلاك.

ومن الاحاديث النبوية الشريفة التي حثت على التخطيط لتفادي كوارث وتقلبات المستقبل قول النبي (ص) لابي بكر الصديق (رض) " أَنْتَ أَنْ تَدَّرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَّرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ"<sup>(٢٠)</sup>.

## ٢- التنظيم:

ان ما جاء به الاسلام غاية في التنظيم، فهو تنظيم الكون والحياة بأجمعها<sup>(٢١)</sup>، بقوله تعالى " أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُلْخِيًّا وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"<sup>(٢٢)</sup>، ومن التنظيمات الادارية المهمة في عهد النبي (ص):

### أ. اختيار النقباء:

في بيعة العقبة الثانية قال (ص): "أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس..."<sup>(٢٣)</sup>. وكان هذا أول تنظيم إداري عملي حدد النبي (ص) فيه مسؤولية هؤلاء النقباء ووضع لهم نظاماً خاصاً في الإتصال والحركة بوصفهم نواة للمجتمع الجديد، فقال لهم: "أنتم كفلاء على قومكم"<sup>(٢٤)</sup> وهذه الكفالة كانت توجب على هؤلاء أن يحافظوا على انضباط قومهم والتزامهم بمبادئ الدين الجديد ولم يعف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه من المسؤولية فقال: "وأنا كفيل على قومي"<sup>(٢٥)</sup>.



## ب . بناء المسجد

لقد كان بناء المسجد خطوة تنظيمية مهمة قدمت على غيرها من خطوات إدارية تالية، وأمر النبي (ص) المسلمين بالمشاركة في بناءه، وعمل (ص) بنفسه معهم وذلك ليحث ويرغب المسلمين من المهاجرين والأنصار بالعمل، فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... لذاك منا العمل المضلل

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون:

لا عيش الا عيش الآخرة ... اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

فكان اقدام النبي (ص) ببناء هذه الوحدة الادارية ومشاركتهم في البناء لاذابة روح العصبية القبلية، وربط الناس بالمبدأ الجديد وفق أحكام جديدة تقوم على العقيدة والأخوة لا على رابطة الدم والقرباة<sup>(٢٦)</sup>.

وهكذا تجلت روح الوحدة والتضامن بين ابناء المجتمع الجديد وهم يشاركون بحماسة في بناء المكان الذي سيكون مركز الفعاليات الدينية والسياسية والعامية للامة الاسلامية<sup>(٢٧)</sup>.

## ج . المؤاخاة:

بعد أن استقر المسلمين في المدينة المنورة، عملوا جاهدين لتثبيت اركان الدولة الإسلامية، التي كانت لا تزال فتية وفي طور الانشاء والتكوين، فأخذ النبي(ص) على عاتقه مسؤولية النهوض بهذه الدولة، فقام بأجراءات ادارية سريعة فعلى الصعيد الاجتماعي خطا (ص) خطوة في غاية الاهمية<sup>(٢٨)</sup> كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتنظيم العلاقات الاجتماعية في المدينة ومعالجة ازمة المعيشة التي مر بها المهاجرين<sup>(٢٩)</sup> فقال (ص) " تأخوا في الله أخوين أخوين..."<sup>(٣٠)</sup> ذلك النظام الذي استطاع به أن يحل مشكلة المجتمع المسلم في المدينة والذي تكون من فئات مختلفة ومستويات متفاوتة حتى أصبح بفضل من الله تبارك وتعالى مجتمعاً واحداً مترابطاً انصهر تدريجياً في بوتقة الإيمان فذاب فيها<sup>(٣١)</sup>، بدليل قوله تعالى: {وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}<sup>(٣٢)</sup>، وقال تعالى " {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}<sup>(٣٣)</sup>".

#### د. وثيقة المدينة

أما على النطاق السياسي فقد وضع النبي (ص) دستور المدينة (وثيقة المدينة) بموجب معاهدات وأحلاف عقدها بينه وبين مشركي المدينة، ويهودها، وذلك بتنظيم العلاقات بين سكانها على اختلاف عقائدهم، وليحدد حقوق وواجبات كل طرف من هذه الأطراف المختلفة، وتضمنت المعاهدة ان النبي (ص) هو القائد العام لسكان المدينة المنورة كافة من مسلمين ومشركين ويهود، فالإيه الامر والنهي في كل ما يحدث بين سكان المدينة<sup>(٣٤)</sup>. وفيها من الإنسانية والعدالة الاجتماعية والتسامح الديني والتعاون على مصلحة المجتمع ما يجدر بكل باحث أن يرجع إليه ويتفهمه ويحفظ مبادئه<sup>(٣٥)</sup>.

#### هـ. اهم المبادئ العامة التي تضمنتها وثيقة المدينة:

قال ابن هشام " كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم..."<sup>(٣٦)</sup>: واهم المبادئ هي:

١. وحدة الأمة المسلمة من غير تفرقة بينها.
٢. تساوي أبناء الأمة في الحقوق والكرامة.
٣. تكاتف الأمة دون الظلم والإثم والعدوان.
٤. اشتراك الأمة في تقرير العلاقات مع أعدائها لا يسالم مؤمن دون مؤمن.
٥. تأسيس المجتمع على أحدث النظم وأهداها وأقومها.
٦. مكافحة الخارجين على الدولة ونظامها العام، ووجوب الامتناع عن نصرتهم.
٧. حماية من أزد العيش مع المسلمين مسالما متعاوننا، والامتناع عن ظلمهم والبغي عليهم<sup>(٣٧)</sup>.

#### هـ. تنظيمات ووظائف ادارية اخرى

لقد أشارت المصادر إلى مجموعة من الوظائف الإدارية المرتبطة بشخص النبي (ص) رئيس الدولة لا سيما وانها لم تكن بهذه التسميات الصريحة وانما كانت مدرجة ضمن خدمة النبي (ص) ومن يقوم على حوائجه منها:



## . الحجابة

الحاجب: البواب، وحجبه أي منعه من الدخول، وكان بعض المسلمين يعمل حاجبا لرسول الله (ص)، فكان يقوم هؤلاء بالإذن عليه في بعض الأوقات، وممن عمل حاجباً للنبي (ص) رباح الأسود (من موالي رسول الله) وأنس بن مالك (ت: ٩١ هـ) فقاموا بهذه المهمة بتكليف من الرسول (ص). ولكن يلاحظ أن الحجابة هذه لم تكن لها مراسيم وأعراف أو أنظمة معقدة<sup>(٣٨)</sup>.

. أمين السر:

ومن الوظائف الادارية الاخرى وظيفة "أمين السر"، التي ارتبطت بالإدارة العليا للدولة المتمثلة برسول الله (ص)، والغاية منها حفظ مواعيد النبي والتذكير بها، وتشرف بهذه الوظيفة طيلة مدة الرسالة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (ت: ٣٦ هـ)<sup>(٣٩)</sup>.

## . الشعراء والخطباء:

وهي من الوظائف الإدارية ذات الطبيعة الإعلامية. وكان هؤلاء يذودون عن رسول الله (ص) بألسنتهم، وينكرون عبادة قريش للاصنام واذاهم للنبي (ص)، ويبرزون محاسن الاسلام والمسلمين، ويردون على شعراء المشركين وخطبائهم، ويحرضون المسلمين على الجهاد<sup>(٤٠)</sup>، فكانوا بمثابة حربا إعلامية شديدة التأثير في تلك المرحلة واحتلوا مكانة خاصة ومميزة، وكان من أشهر هؤلاء شاعر النبي (ص) حسان بن ثابت<sup>(٤١)</sup> (ت ٥٤ هـ)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشجعه ويشد على ازره فيروى أن النبي (ص) قال لحسان: "أهجوهم وروح القدس معك"، وكان لشعر عبد الله بن رواحة (ت ٨ هـ)، وكعب بن مالك (ت ٥٠ هـ) دور كبير في تحريض المجاهدين على القتال، فضلاً عن التصدي للمشركين وشعرائهم<sup>(٤٢)</sup>.

## . ادارة الاقاليم (النواب)

كان النبي محمد (ص) يدير امور الدولة ويشرف على شؤون الأقاليم البعيدة عن طريق استعمال عدد كبير ممن يجد فيهم الكفاءة والمقدرة من أصحابه، وفي حال خروجه من المدينة للجهاد او الحج كان يعين نائباً عنه يصلي بالناس ويشرف على ادارتها، وكان أول من استعمل على المدينة ابن أم مكتوم<sup>(٤٣)</sup> (ت ١٥ هـ)<sup>(٤٤)</sup>، وتأتي مكة كوحدة إدارية، بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد المدينة المنورة ولا سيما أنها تشتمل على المشاعر المقدسة، والتي انضمت إلى الدولة الإسلامية بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة<sup>(٤٥)</sup>.

### ٣. التوجيه:

هو فن وقدرة المدير على السير الصحيح بمن تحت امرته، وهدايتهم وتوجيههم مع اشاعة روح الحب والود والرضا والتفاني والانتماء للعمل حتى يتحقق الهدف المنشود<sup>(٤٦)</sup>، والكثير من آيات القران الكريم حثت على ذلك قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"<sup>(٤٧)</sup>، فحري بكل اداري مسلم ان يجعل شعاره هذه الاية القرانية الكريمة، لما تحمل من وعظ وارشاد وتوجيه، فضلاً عن ذلك فعلى الإداري المسلم ان يكون ليناً هيناً في تعامله مع رعيته بعيداً عن القسوة والشدة فيكون "شديداً بلا عنف وليناً بلا ضعف"<sup>(٤٨)</sup> ... وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأُنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ..."<sup>(٤٩)</sup>،

اضف الى ذلك ما وجهنا به نبينا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام اذ قال " لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباداً لله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - يحسب امرئ من الشر: أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه"<sup>(٥٠)</sup>.

### ٤. الرقابة:

الرقابة: راقب الله إذا خافه لأن الخائف يرقب العقاب ويتوقعه<sup>(٥١)</sup>، والرقابة هي مراقبة سير العمل بغية تنفيذ الاهداف المطلوب تحقيقها في العملية الادارية وفق الخطة المرسومة لذلك<sup>(٥٢)</sup>، و اشار القران الكريم الى الرقابة في مواضع كثيرة منها قوله تعالى " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"<sup>(٥٣)</sup> فالكل سوف يرى اعمالكم، وان الله تعالى يراقبكم في كل احوالكم سواء سررتهم ام اعلنتهم<sup>(٥٤)</sup>، وقوله تعالى: "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ"<sup>(٥٥)</sup>، وقوله تعالى " مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ"<sup>(٥٦)</sup>، وقوله تعالى " مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"<sup>(٥٧)</sup>، وغيرها من الايات التي تحث على ذلك.

ومن السنة النبوية جاء معنى الرقابة في حديث جبريل (ع) للنبي (ص) "... قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك..."<sup>(٥٨)</sup>.



## رابعاً: مبادئ الإدارة في الاسلام

### ١. الشورى:

احد مبادئ الاسلام، واصل من اصول العمل المهمة التي امر الله عز وجل نبيه الكريم بها بقوله: "...وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ..."، رغم ان الله قد اغناه عن رأيهم واعطاه كمال الرأي وتمام التدبير، لكن تطبيقاً لأنفسهم ليروا انه يسمع منهم ويستعين بهم، وليستنوا بهذه السنة من بعده ويلتزموا بهذا المبدأ، فضلاً عن اعلامهم ببركة المشاورة وفضلها<sup>(٥٩)</sup>.

ولا شك في ان الاقتداء بسنة النبي ومنها " الشورى " (ص) امر في غاية الاهمية لما له من اثر كبير في ادارة سياسة الدولة في مختلف مناحي الحياة سياسية كانت ام اجتماعية ام اقتصادية، فأصبحت الشورى احد اركان نظام الحكم في الدولة العربية الاسلامية.

لقد حرص النبي (ص) في استشارة اصحابه في كل شؤون الحياة الخاصة والعامة، وقبل البعثة شارك في مشاورات حلف الفضول<sup>(٦٠)</sup>، وعندما اختلفت قريش حول رفع الحجر الاسود كان له الاثر الكبير في فض النزاع بين رؤساء القبائل، فأختير حكماً، و اشار عليهم فأخذوا بمشورته وفض النزاع<sup>(٦١)</sup> وغيرها الكثير، وبعد المبعث الشريف للنبي (ص) بالرسالة اخذت المشورة مجالات اوسع سواء في الدعوة السرية ام العلنية، وبلغت اوج عظمتها بعد الهجرة النبوية واستقرار المسلمين في المدينة المنورة، ويتضح ذلك في الكثير من المواقف ففي معركة بدر سنة (٦٢٣/هـ) عندما علم النبي (ص) بتحرك جيش المشركين لمقاتلة المسلمين، جمع الناس الذين معه لأستشارتهم فيما يفعل فقال " اشيروا علي ايها الناس..."<sup>(٦٢)</sup>، وفي غزوة الحديبية اعترض بعض الصحابة على شروط الصلح، وقاتهم بأن النبي<sup>(٦٣)</sup> (ص) " وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ..."<sup>(٦٤)</sup>، وسأكتفي بهذا القدر من الامثلة لان الامثلة عن الشورى كثيرة ومتنوعة ولا مجال لحصرها في هذه الدراسة.

ومن الجدير بالتنويه ان الشورى لم يكن لها مجلس ثابت له قواعد ومواعيد محددة، فكان النبي (ص) يستشير الواحد من اصحابه، فيأخذ بالصواب، كما أشار سلمان الفارسي<sup>(٦٥)</sup> (ت: ٣٥ هـ) على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق حول المدينة، فأخذ برأيه وأمر بالحفر، وإن كان الصواب يخالف رأيه أخذ به كما حصل مع حباب بن المنذر (ت: ٢٠ هـ) في اختيار موقع القتال في غزوة بدر سنة (٦٢٣/هـ)<sup>(٦٦)</sup>.

## ٢. مبدأ العدل:

التساوي في الحقوق والواجبات امر مهم، وقد حرصت الشريعة الاسلامية على هذا المبدأ فقال تعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"<sup>(٦٧)</sup>، وقال تعالى " وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا"<sup>(٦٨)</sup>،

فيجب على من يتولى امر المسلمين أن يولي من هو اصلح لأدارة اي عمل من أعمال المسلمين<sup>(٦٩)</sup> فقد قال رسول (ص) (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين)<sup>(٧٠)</sup>، وفي لفظ اخر قال رسول الله (ص): "من استعمل رجلاً من عصابة وفي تلك العصابة من هو أَرْضَى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين"<sup>(٧١)</sup>.

ان مقياس التفاضل بين المسلمين هو التقوى فلا فرق بين اسود وبيض وبين عربي واعجمي وبين رئيس ومرؤوس الا بالتقوى مصداقاً لقوله تعالى " يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"<sup>(٧٢)</sup>.

## ٣. مبدأ الحوافز:

التحفيز اسلوب من اساليب الاداري الناجح في العمل اذ انها تحقق نتائج طيبة في مجال العمل ايأ كان نوعه، ففي حالة الثواب اما ان تكون مادية كالمكافآت والعلاوات ، او تكون معنوية مثل خطاب تهنئة او كلمة شكر رسمية او شفوية، اما في حالة العقاب فيكون كلام او خطاب تأنيب وتحذير<sup>(٧٣)</sup>، وقد اشار القران الكريم الى توزيع الحوافز بحسب الكفاءة والخبرة قال تعالى: "وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَزَقْنَاكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ"<sup>(٧٤)</sup>

وحديث النبي (ص) شمل نوعين من الحوافز السالفة الذكر فعن أنس عن النبي (ص) قال: "لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"<sup>(٧٥)</sup>.

## ٤. الطاعة:

الطاعة مبدأ من مبادئ الادارة، ولا يمكن ان يستقيم امر الجماعات بدونه، بحيث لا تكون الطاعة في معصية الله قال تعالى "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ"<sup>(٧٦)</sup>.



## خامساً: اهداف ومقاصد الادارة

تسعى الادارة الى تحقيق جملة من الاهداف والمقاصد اهمها:

١. حفظ الدين: وهو اصل من اصول الادارة في الاسلام من خلال تحكيم شرع الله عز وجل بأتباع اوامره واجتناب نواهيه في كل مجالات الحياة<sup>(٧٧)</sup>.

٢. حفظ العرض: وهو من الضروريات التي جاءت الشريعة الاسلامية للحفاظ عليه، فالحفاظ على شرف وكرامة الافراد باتباع اخلاق الاسلام في التعامل في كل الاحوال والظروف<sup>(٧٨)</sup>.

٣. حفظ العقل: من الاهداف التي تسعى الادارة الى تحقيقها هي حفظ العقل مما يسيء له او يؤثر فيه، فحفظ العقل تحصل به المحافظة على ذكر الله وعلى الصلاة والانتكاف عن العداوة والبغضاء والنهي عن كل مل لا يرضي الله<sup>(٧٩)</sup>.

٤. حفظ النفس: حفظ النفس من الواجبات التي تسعى الادارة في الاسلام الى تحقيقها، ومن اولويات الادارة في هذا المجال هو حفظ النفس من القتل وذلك بتحكيم شرع الله عن طريق القصاص<sup>(٨٠)</sup> قال تعالى " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"<sup>(٨١)</sup>

٥. حفظ المال: يكون عن طريق رعاية المال العام والمساعدة في الحصول عليه بالطرق الشرعية واستعماله بالوسائل المشروعة التي اقرها الاسلام<sup>(٨٢)</sup>.

وخلاصة القول ان الدين الاسلامي قد اكد على حفظ هذه الضروريات الخمسة كما اسلفت لانها الاصل في حياة الانسان وكرامته، فالعمل والمصلحة ليس لهما اعتبار شرعي اذا لم تقترن او تدور حول هذه الكليات الخمسة وصدق القائل:

دينٌ ونفسٌ ثم عقلٌ نَسَبُ ... مالٌ إلى ضرورةٍ تنتسبُ

فرتبَنَ ولتُعْطَقَنَّ مساويا ... عِرْضًا على المَالِ تَكُنْ مُوَفِّيا

فحفظُها حتمٌ على الإنسانِ ... في كلِّ شِرْعَةٍ مِنَ الأديانِ<sup>(٨٣)</sup>

## الخاتمة

لقد تمكنت في هذه الدراسة المعنونة " الادارة مفهومها ومبادئها في المجتمع الاسلامي " من ابراز بعض القضايا التي تمخضت عنها العديد من النتائج اهمها:

١. اثبتت الدراسة ان الادارة هي مصطلح حديث الاستعمال، فلم يرد ذكرها في القران الكريم ولا حتى في الحديث الشريف بلفظها الصريح، وانما جاءت بشكل اشارات دلت على معنى الادارة.

٢. ان الفكر الاداري في الاسلام وجد بوجود الاسلام، حيث تكونت أمة إسلامية لها دستورها القائم على القرآن والسنة المطهرة والتي اتخذت العدالة والمثل والأخلاق الكريمة سلاحاً لها.

٣. اوضحت الدراسة بعدم اكتمال اي عمل اداري ما لم يخضع لعدة عمليات وهي التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

٤. بينت الدراسة بأن الادارة في ظل الاسلام يجب ان تخضع الى مبادئ اساسية عديدة اهمها الشورى، الطاعة، العدل، ومبدأ الحوافز.

٥. اثبتت الدراسة ان اهم اهداف الادارة في ظل الفكر الاسلامي هي الحفاظ على حياة وكرامة الانسان من خلال الحفاظ على دينه وعقله ونفسه، وماله، وعرضه.

٦. اكدت الدراسة على ان النبي محمد ﷺ هو من ارسى قواعد الحكم الادارية الاساسية المهمة في الدولة الاسلامية.

٧. يعد الفكر الإداري الإسلامي فكراً متكاملأ يصلح للتطبيق في أي زمان ومكان، لكونه يحتوي على تعاليم الدين الاسلامي السمحاء.

ولا شك أن عملا كهذا لا يمكن أن يكون كاملا أسأل الله سبحانه السداد والرشاد في القول والعمل، فمنه الهداية وبه التوفيق والحمد لله أولاً وآخراً.



بالله يا قارئنا كتبي وسامعها ... أسبل عليها رداء الحكم والكرم  
واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ ... أو أصلحنه تثب إن كنت ذا فهم  
فكم جواد كبي والسبق عادته ... وكم حسام نيا أو عاد ذو ثلم  
وكلنا يا أخي خطأ ذو زلل ... والعذريقبله ذو الفضل والشيم

## الهوامش

- (١) سورة الحجر/ الآية ٩
- (٢) دوزي، رينهارت بيتر أن دوزي (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م، ج٤، ص٤٣٤.
- (٣) كرمي، أحمد عجاج، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٢٧.
- (٤) الرفادة: وهي مبلغ من المال فرضه قصى ابن كلاب على قريش تدفعه في كل موسم فيصنع به طعاما للحاج، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد، بأعتبارهم جيران الله واهل بيته وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة. ينظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط١، ادار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢، ص٥٠.
- (٥) الإيسار: أي تولية فدادح الأصنام للإستقسام، وكان ذلك في بني جمح. ينظر: المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، ط١، دار الهلال، بيروت، ص ٢٤.
- (٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ج١، ص١٠٠؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ١٥.
- (٧) سورة قريش/ الآيات ١ و٢.
- (٨) كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ١٥.
- (٩) سورة العلق/ الآية ١
- (١٠) الضحيان، عبد الرحمن بن ابراهيم، الادارة والحكم في الاسلام الفكر والتطبيق، ط٣،، السعودية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ٥٦-٥٧.
- (١١) البقرة/ ٢٨٢
- (١٢) سورة البقرة، اية ٢٨٢.
- (١٣) سورة الاحزاب/ اية ١٩.
- (١٤) كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٢٧.
- (١٥) ص ٦٥-٦٦، ٦٩.

- (١٦) سورة القصص/ الآية ٧٧.
- (١٧) مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٥٣٢.
- (١٨) سورة الانفال/ الآية ٦٠.
- (١٩) سورة يوسف، الايات ٤٧، ٤٨.
- (٢٠) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٣، ص ١٢٥١.
- (٢١) العمري، بريك بن محمد بريك أبو مائلة، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، تحقيق، اكرم ضياء العمري، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص ٧٣.
- (٢٢) سورة الزخرف/ الآية ٣٢.
- (٢٣) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، ج ١، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م، ج ١، ص ٤٥٤؛ البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط٢٥، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٦ هـ، ص ١٢٣.
- (٢٤) الحرصي، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري (ت: ٨٩٣هـ)، بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص المعجزات والسير والشامائل، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ١٣٨؛ الزرقاني، ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي (ت: ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ج ٢، ص ٨٧.
- (٢٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ط١، دار ابن حزم، د.ت، ص ٢٠٤؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٧١.
- (٢٦) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربيعي (ت: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشامائل والسير، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ج ١، ص ٢٢٤؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٧٧.
- (٢٧) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١ م، ص ١٧٢.
- (٢٨) خليل، عماد الدين، دراسة في السيرة، ط٢، دار النفائس بيروت، ١٤٢٥ هـ، ص ١٢٥.
- (٢٩) خليل، دراسة في السيرة، ص ٢٥.
- (٣٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٠٥.
- (٣١) العمري، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، ص ٧٣.
- (٣٢) سورة ال عمران/ اية ١٠٣.
- (٣٣) سورة الحجرات/ الآية ١٠.

- (٣٤) العمري، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، ص ٧٤؛ الساعي، مصطفى بن حسني، السيرة النبوية - دروس وعبر، ط ٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٦٥.
- (٣٥) الساعي، السيرة النبوية - دروس وعبر، ص ٦٥.
- (٣٦) السيرة النبوية، ج ١.
- (٣٧) ابن هشام سيرة النبوية، ج ١، ص ٥٠٢؛ الساعي، السيرة النبوية - دروس وعبر، ص ٦٥.
- (٣٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٣، ص ٩٢؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس، تحقيق، مجموعة من المحققين، دار الهداية، دبت، ج ٢، ص ٢٣٩؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٩٥.
- (٣٩) كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٩٦؛ حوى، سعيد حوى (ت ١٤٠٩ هـ)، الأساس في السنة وفقهها - السيرة النبوية، ط ٣، دار السلام، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ج ١، ص ٢٣٩.
- (٤٠) مغلطي، مغلطي بن فليح بن عبد الله البكجري المصري الحنفي (ت: ٧٦٢ هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: ابو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٤، ص ٥٦؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٩٦.
- (٤١) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبا الولي الأنصاري، شاعر رسول الله (ص) قيل انه توفي سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك. ينظر: ابن سلام، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي أبو عبد الله (ت: ٢٣٢ هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، دبت، ج ١، ص ٢١٥؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ١، ص ٣٤١.
- (٤٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠ هـ) أسد الغاية في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج ١، ص ٣١٤؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٩٦.
- (٤٣) ابن أم مكتوم، قيل اسمه عبد الله وقيل اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. وأمه عاتكة وهي أم مكتوم بنت عبد الله بن عنكشة بن عامر بن مخزوم بن يقظة. أسلم بمكة وكان ضرير البصر هاجر الى المدينة بعد غزوة بدر، وكان يؤذن للنبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة مع بلال. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج ٤، ص ١٥٥.
- (٤٤) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العسفري البصري (ت: ٢٤٠ هـ)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ص ١٤٣؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٩٧.

- (٤٥) كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٩٨.
- (٤٦) الضحيان، الإدارة والحكم في الإسلام، ص ١١٩.
- (٤٧) سورة النحل/ الآية ١٢٥.
- (٤٨) الضحيان، الإدارة والحكم في الإسلام، ص ١٢٠.
- (٤٩) سورة ال عمران/ آية ١٥٩.
- (٥٠) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)، الجمع بين الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، ط ٢، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٤٨٣؛ أبو السعادات، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، جامع الأصول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و بشير عيون، ط ١، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ج ٦، ص ٥٢٤.
- (٥١) المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المغرب، دار الكتاب العربي، دبت، ص ١٩٥.
- (٥٢) الضحيان، الإدارة والحكم في الإسلام، ص
- (٥٣) سورة التوبة/ الآية ١٠٥.
- (٥٤) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ١٤، ص ٤٦٣.
- (٥٥) سورة الحديد/ الآية ٤.
- (٥٦) سورة المجادلة/ الآية ٧.
- (٥٧) سورة ق/ الآية ١٨.
- (٥٨) مسلم، صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٧.
- (٥٩) الطبري، جامع البيان، ج ٧، ص ٣٤٣؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ ج ١، ص ٣٤٠.
- (٦٠) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت: ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ج ١، ص ٦٩.
- (٦١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ١٩٧.
- (٦٢) الواقدي: المغازي، ج ١، ص ٤٨؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي (ت: ٣٥٤هـ)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج ١، ص ١٦٢.
- (٦٣) الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ٦١٠.
- (٦٤) سورة النجم/ الآية ٣.
- (٦٥) سلمان الفارسي: صحابي جليل يكنى ابا عبد الله، ويعرف بسلمان الخير، وكان اسمه قبل الإسلام مابه بن بونخشان بن مورسلان بن بهبودان بن فيروز بن سهرك، من ولد أب الملك، من مدينة اصبهان، أسلم في السنة الأولى من الهجرة، وأول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق توفى سنة ٣٥هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن

- ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج١، ص٥٠٨؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج٢، ص٥١٠.
- (٦٦) الواقي، المغازي، ج٢، ص٤٤٥؛ كرمي، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ص٩٣.
- (٦٧) سورة النحل/ الآية ٩٠.
- (٦٨) سورة النساء/ الآية ٥٨.
- (٦٩) ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البجلي شمس الدين (ت: ٧٧٤هـ)، حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، د.ت، ص٨٢.
- (٧٠) ابن الموصلي، حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، ص٨٢.
- (٧١) الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، ج٤، ص١٠٤.
- (٧٢) سورة الحجرات/ الآية ١٣.
- (٧٣) الضحيان، الادارة والحكم في الاسلام، ص١٢٣.
- (٧٤) سورة الانعام/ الآية ١٣٢.
- (٧٥) البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص١٢.
- (٧٦) سورة المائدة/ الآية ٩٢.
- (٧٧) الضحيان، الادارة والحكم في الاسلام، ص٦١.
- (٧٨) الضحيان، الادارة والحكم في الاسلام، ص٦٢.
- (٧٩) ابن عبد السلام، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨ هـ)، تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، تحقيق: علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٥ هـ، ج١، ص١٢٠؛ الضحيان، الادارة والحكم في الاسلام، ص٦١.
- (٨٠) الضحيان، الادارة والحكم في الاسلام، ص٦١.
- (٨١) سورة البقرة/ الآية ١٧٩.
- (٨٢) الضحيان، الادارة والحكم في الاسلام، ص٦٢.
- (٨٣) الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، ج٢، ص٣٧٩.

## قائمة المصادر والمراجع

### القران الكريم

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ)
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- البوطي، محمد سعيد رمضان
- ٢- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط٥٥، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٦ هـ، ص ١٢٣.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)
- ٣- زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ ج ١، ص ٣٤٠.
- الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي (ت: ٤٠٥هـ)
- ٤- المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي (ت: ٣٥٤هـ) السيرة
- ٥- النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦م.
- الحرصي، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري (ت: ٨٩٣هـ)
- ٦- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمال، دار صادر، بيروت، د.ت. حوى، سعيد حوى (ت ١٤٠٩ هـ)
- ٧- الأساس في السنة وفقهها - السيرة النبوية، ط٣، دار السلام، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)
- ٨- الجمع بين الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، ط٢، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)
- ٩- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)
- ١٠- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: دسهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الزرقاني، ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي (ت: ١١٢٢هـ).
- ١١- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

- الساعي، مصطفى بن حسني
- ١٢- السيرة النبوية - دروس وعبر، ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ابو السعادات، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)
- ١٣- جامع الأصول، تحقيق: عبد القادر الأرئوط و بشير عيون، ط١، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، ج٦، ص٥٢٤.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)
- ١٤- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ابن سلام، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ)
- ١٥- طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د.ت، ج١، ص٢١٥؛ - السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)
- ١٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط١، ادار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري (ت: ٧٣٤هـ)
- ١٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت: ١٢٥٠هـ)
- ١٨- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ط١، دار ابن حزم، د.ت.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت: ٣١٠هـ)
- ١٩- جامع البيان في تويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)،
- ٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ابن عبد السلام، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨ هـ)
- ٢١- تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، تحقيق: علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٥ هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)
- ٢٢- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.
- مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)
- ٢٣- تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)
- ٢٤- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت: ٦١٠هـ)
- ٢٥- المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، د.ت، ص١٩٥.
- مغطاي، مغطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)

- ٢٦- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: ابو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.  
- ابن الموصلي، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البجلي شمس الدين (ات): (٧٧٤هـ)  
٢٧- حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، دت.  
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)  
٢٨- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.  
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت: ٢٠٧هـ)  
٢٩- المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، دار الأعلمي، بيروت.

## المراجع

- خليل، عماد الدين  
٣٠- دراسة في السيرة، ط٢، دار النفائس بيروت، ١٤٢٥هـ، ص١٢٥.  
- دوزي، رينهارت بيتر أن دوزي (ت: ١٣٠٠هـ)  
٣١- تكلمة المعاجم العربية، تحقيق: محمّد سليم النعيمي وجمال الخياط، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م، ج٤، ص٤٣٤.  
- الشنقيطي، محمد الخضير بن سيد عبد الله بن أحمد، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا  
٣٢- صحيح البخاري، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج٢، ص٣٧٩.  
الضحيان، عبد الرحمن بن ابراهيم  
٣٣- الادارة والحكم في الاسلام الفكر والتطبيق، ط٣،، السعودية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.  
- كرمي، أحمد عجاج  
٣٤- الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.  
- العمري، بريك بن محمد بريك أبو مائلة،  
٣٥- السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، تحقيق، اكرم ضياء العمري، ط١، دار ابن الجوزي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م،  
- المباركفوري، صفى الرحمن  
٣٦- الرحيق المختوم، ط١، دار الهلال، بيروت، ص٢٤.  
- الملاح، هاشم يحيى  
٣٧- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.



## Administration, Its Concept and Principles in the Apostolic Community

Dr. Fayyadh Ahmed Z'ayan  
[fiadhahmed@yahoo.com](mailto:fiadhahmed@yahoo.com)

### ABSTRACT

The Holy Quran and the Prophetic Sunnah are considered as one of the important factors of the prospect of the Arab Islamic culture. On this basis, we can say that the Arab Islamic though represents the highest stages of organization and administrative theories by which it was characterized more than any other modern and contemporary administrative thought due to its close association to the Divine Doctrine which made it committed to ethics and religious values, making it an integrated complete though good for practical application in every time and place. The study consisted of an introduction and five axes addressing the concept of administration term and its origins in the Holy Quran, the Prophetic Sunnah and lexicons as well as the main administrative operations and the principles and objectives of administration. The study ended with the most important results and a list of endnotes and references.